

العشق قدري

زُرْتها والقمرُ بدرأ
أجددُ العهدَ القديمَ
أعاودُ حباً كان لي حُلماً
وكنت له قدراً يقينا
باعدتنا الأيامُ
فغدا الحُبُ ذكرى
وذكرى الحبِ شوقاً حزينا

كان البيت كسماءِ الحي صفواً باهياً
وقمر البيت بدرأ وافياً
كحيلة العين
وبسمة الثغر شفقاً زاهياً
نحيلة الخصر
والشعرُ المدلل نهرأ جارياً
أسيلة الخدِّ
والنهد المعطر وثناً غاوباً

وصندوق الطرب يُغني
يُسمَعنا أغانينا
قصائدَ شعرٍ وحبٍ
زمنٌ يُعائِننا
يُعانِقنا
يُذكرنا بأيام الصبا
يُسعدنا ويُبكيها

وقمر الحي يُناجينا
يُواعدنا
ويبعثُ الدفءَ فينا
ونجوم الليل قناديل شوق
تنير دهاليز الحب في قلوبنا
وتهدينا

وشموعُ البيتِ غانيات
يُراقصها نسيمُ البحر
تُحيي ليالينا
تتمايل كالموج سُكاري
وتتمايل معها متعانقين

عانقت الخصرَ والصدرَ
قبلت الثغرَ والنهدَ
ومن رحيق الفم رشفتُ
شهداً خدرني سكرتُ
عن الوعي غيبتُ
على زقزقة العصافير صحتُ
مع الفجر عاد الحلم
ومن جديد وُلدتُ

العشقُ قدري
يلاحقني وإن هربتُ
لا يتعبُ وإن تعبتُ
لا يشيخُ وإن شِختُ
يبتسم لي دلالات

حتى
وإن غضبتُ
قدري
أن أعيش العشقَ ما عِشتُ

محمد ربيع

www.yazour.com